وثائق تاريخية عن حلب

٤

اخبار المواريث وما اليهم ١٨٠٩ ــ ١٨٣٢ (تابع)

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

على ايام المطران جرمانوس حوا

(١٨٠٤-١٨٢٧)

« تنبيه »

في ١٨ ت ٢ ١٩٥٧ يرفقة حضرة الاب موريس تالون اليسوعي عميد معهد الآداب الشرقية وامين المكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف وباذن غبطة البطريرك بولس بطرس المعوشي ومساعدة حضرة المونسنيور ميخائيل الرجي امين مكتبة بكركي ، وقفنا في تصوير فهارس اهم الوثائق المخطوطة المحفوظة في المكتبة المذكورة .

واذ نحن في سرد اخبار المواريث الحلبيين متابعةً مع السنين على ايام المطران جرمانوس حوا اعتنينا خاصة بالتي جاء ذكرها في وثائق بكركي فاذ هي وافرة تشغل الصحف الطوال وليس في قراءتها ما يشرح الخاطر ويدعوا الى بنيان المسيحيين الروحي والى رفع شأن الابرشية المارونية الحلبية لما هناك من سلسلة شكاوي ودعاوي بين المطران والكهنة والرعية ومن صداها في الوثائق الصادرة من رومة اما عن مجمع انتشار الايمان او عن وساطة القاصد الرسولي او عن تدخل حارس الاراضي المقدسة في امرها .

مع ذلك رأينا افادةً في ذكرها مختصرةً اخذًا عن فهارس بكركي فهي صفحة من تاريخ بلادنا الدينية والمدنية والاعلام المدونة فيها اسماؤهم تقع في موضعها الطبيعي في جملة الاسماء الواردة في مقالنا . والعبرة في الذكرى .

وكان المطران جرمانوس حوا الرئيس ، والرأس كثير الاوجاع ، نوهنا سابقًا بغيرته وعناده فلم يحسن التفاهم مع الناس واستبد وكان من مؤازريه المطران جرمانوس آدم الملكي الكاثوليكي مواطنه ومعاصره . فانه قبل موته اوصى الخوري بط س آدم وكيله قائلًا : « لا تقبلوا شكوى على المطران جرمانوس حوا » (بكركي رقم ٦٣) وارسل الروم الكاثوليك من حلب في ٨ ك ١ ١٨٠٩ عريضة الى البطريرك الماروني يوحنا الحلو ضد المطران حوا لانتصاره لحزب جرمانوس آدم . فكان من البطريرك يوحنا الحلو انه ارسل

في ٢٣ آب ١٨١٠ الى جرمانوس حوا كتاب توبيخ وتهديد وذم سلوكه مع الرعية ومع المرسلين وكان الاضطراب سائدًا بين الطوائف بسبب الانتقال من طائفة الى طائفة والتصريف في سباع الاعترافات وتوزيع القربان المقدس على شكل المسير او الغطير فيحرد بعضهم على الطائفة ويهجروها وتغلق الكنيسة لمدة ويدس السم في سواد ذبيحة القداس للمطران جرمانوس حوا ! ويتبدد شمل الرعية بسبب سعاية الاكليروس التابع للفنار واضطهاده لروم حلب. ومن الذين لعبوا أدوارهم على ذلك المسرح في الربع الاول من القرن التاسع عشر اخصهم بين رجال الدين فضلًا عن جرمانوس حوا القاصد غوندولفي والبادري سيجيسموندو الفرنسيسكاني والبطريرك مكسيموس مظلوم والقس نصرالله ايوب الحلبي والقس انطون نوح النائب في حلب والجوري يوسف الشرابائي .

وبين رجال الدنيا القنصل الافرنسي ثغير ووكلاء الطائفة اولاد كنيدر وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم .

— وفيها في ١١ت٢ توفي في زوق ميكائيل المطران جرمانوس آدم الملكي. ولد في حلب وتعلم في البروبغندا في رومه فاضاف الى معرفة العربية معرفة اليونانية واللاتينية والايطالية والافرنسية . سيم اسقفاً على عكا في ١٧٧٤ ونقل الى اسقفية حلب في ١٧٧٧ ومنعه « الفاقة » عن الاقامة فيها فلجأ الى زوق ميكائيل والى دير مار يوحنا الشوير ومنه كان يدير شؤون ابرشيته وكان قد اتصل في ايطالية بجماعة من اللاهوتيين الشذاذ فاخذ عنهم آرائهم الضالة فيما يخص العلاقات بين الكنائس والحبر الروماني فكان له التأثير السيء في اعمال مجمع القرقفه المنعقد سنة ١٨٠٨ . من مؤلفاته كتاب «التعليم المسيحي» وقد اصلحت فيه الاضاليل بما يخص سلسلة الحبر الروماني قبل ان يجري استعماله في المدارس الكاثوليكية .

(راجع قايلي (Vailhé) : قاموس التاريخ والجغرافية الكنائسي ١ ، عمود ٥٩٤و٥٩٥)

وكان جرمانوس آدم من اكابر الاكليروس الحلبي فقال المعلم نقولا الترك في ديوانه مؤرخًا وفاته .

مرّ ابن آدم بالفردوس حيث قضى ... اجى حيوة بتقوى الله منتهية
جرمانوس السد المفضال من شهدت ... لفضله السامي المشهور كل فئة
نلت الاكاليل في سنة مؤرخة ... جاءت بالف وتسع مع ثماني مئة

— وفيها نصرالله ولد انطون حوا اوقف مستفات لكنيسة المواريث وللفقراء

الطائفة وكذلك حنا ولد الياس كنيدر ويوسف ولد عبدالله الفجال وجرمانوس ولد انطوان حوا وحنا ولد جبور فراري ومريم بنت بشارة الطرابلسي.
(غزي ٣: ٥٧٥)

وكان انطون عبديني المتقدم في اخوية الموارنة.

— وفيها نسخ القس شكر الله والقس نصر الله ايوب كتاب « مختصر الشريعة » تأليف عبدالله قرألي مطران بيروت الماروني (١٧٤٢—١٨٢٨) .
(سباط ٦٣٤)

والى هذا الكتاب مرجع مجلة الحقوق في لبنان نشره الخوري بطرس غالب في المجلة البطريركية .
(ايار ١٩٣٠ ص ٥٧٨ وما بعدها)

[١٨١٠] فتح الله انطون صايغ من طائفة اللاتين وترجمان قنصل فرنسة سافر من حلب مرافقاً تيودور دي لاسكاريس الموفد من قبل بونابرت الى قبائل العرب في بلاد الفرات وما بين النهرين والى الوهابيين تمهيداً لحملة بونابرت الى الهند عن طريق استنبول والشمال السوري .

— وفيها كان مرشد اخوية غزيان الموارنة المطران جرمانوس حوا والمتقدم الشدياق الياس قرألي .

— وفيها ترهب من ابناء هذه الاخوية مبتدئاً في دير اللويزة في لبنان في اوائل ايلول مخائيل حنا غزي [كذا] .

— وفيها سيم الخوري ميخائيل مظلوم اسقفاً على الروم الملكيين في حلب وسمي مكسيموس . وكان غائباً عنها واقام مديراً له فيها اما الخوري موسى قطان واما اغناطيوس ارقش .

— وفيها قال المعلم نقولا الترك مؤرخاً تروس المطران مكسيموس المظلوم على حلب بعد وفاة المطران جرمانوس آدم :

بشرًا لشهباء الوجود لاضا ... قد عوضت عن ذلك المرحوم
في خير مطران سما بين الورى ... شرفًا باعمال زكت وعلوم
مكسيموس الحبر المهذب ذو التقى ... فخر الاقاضل خير كل حزوم . . .
ولمن يسل عنه بتاريخي أجب ... حكم الاله بنصفه المظلوم (١٨١٠)

وكان « الروم » في حلب متحدين بالايمان مع سائر الطوائف الكاثوليكية كهنةً وعواماً اما المطران عليهم. فكان يونانياً يعينه بطريرك الفنار القسطنطيني التابع فوسيوس وتعليمه يخالف التعليم الكاثوليكي فنشأت من هذه الحالة ازمة تكون لها اطوارها العصيبة الدموية كما سترى وجاء مكسيموس مظلوم محرراً الطائفة من نفوذ اليونان ورأى انه لا يستطيع السبيل الى ذلك الا بقبضه على زمام امورها اسقفاً ثم بطريركاً فيسعى ويسعى الى ان يبلغ مأربه فيستميل اليه بالدهاء اصحاب الامر والتأمير في الشرق والغرب ويتظاهر تارة بالتنازل عن الاسقفية وطوراً بالقيام في حملها الى ان تواتيه الظروف ويُعيّن بطريركاً قانونياً وهذه الافادة تساعدك على فهم معاني الوثائق التي ستنشر عنه شيئاً منها.

وفي ٨ آب ارسل البطريرك اغابيوس مطراً منشوراً الى رعية الروم الكاثوليك بحلب بعد انتخاب ورسامة المطران مكسيموس (ميخائيل) يدعوهم الى طاعته وكان الكهنة فيها شمعان داقور ميخائيل قديد اي النحوي نعمة الله نجم انطون صاجاقي جرجس طحان ميخائيل مظلوم (وهو مكسيموس) بطرس آدم حنا سالم بولس خياط جبرائيل مراش انطون داقور .

(منتخبات ص ١٧٢)

[١٨١١] ٥ ايار سافر المطران جرمانوس حوّا الماروني الى رومة .

— وفيها يوسف ابن القسيس ميخائيل صاجاقي نسخ كتاب « مجموع قوانين الكنيسة للعلم كباسيوس » . ودخل الكتاب بملك الشماس يوسف مخلجي .

(المكتبة الشرقية المخطوط ٥١٨)

— وفيها كاترينا واختها ابنتا يوسف دياب اوقفتا لفقراء كنيسة الموارنة في حلب مسقفات بحالة حسنة . (غزي ٢ : ٥٧٧)

— جاء حلب ابراهيم كوبلي خادم رعية الارمن واسقف حلب على الارمن. له مؤلفات دينية منها ترجمة « طلعة الكرمل » للقديس يوحنا الصليبي

(غزاف ٩٠٤٤-٩٢)

[١٨١٢] بطريركية الفنار عزلت نيوفيتوس عن كرسي حلب واقامت محله جراسيموس .

(كاياتوفسكي ١٥٠)

— زحف الجراد واتلف المزروعات .

— مرشد اخوية عزبان الموارنة الاب عبدالله شيتا — المتقدم الشدياق يوحنا اروتين — انطون عزوز نسخ برسم انطون يوسف باسيل كتاب طريق التوبة . لمؤلفه الاب اسكندر اليسوعي. وكان قد نقله عن الايطالية الى الارمنية الاب بطرس المرسل في تفلس ثم نقله دير يعقوب من الارمنية الى العربية سنة ١٧٣٨ وهو الذي سيرتقي السدة البطريركية على الارمن الكاثوليك .

(سباط ١٩ ؛)

[١٨١٣] اليك صورة منشور مكسيموس مظلوم الى رعية حلب يستفاد منه انه يعتبر اسقفها الشرعي ويوكل البطريرك بالابرشية الحلبية حين غيابه عنها وهذا النص تحفة من تحف الاساليب الديبلوماسية .

الحقير في رؤساء الكهنة مكسيموس مطران مدينه حلب

وما يليها :

بركة رسولية وسلام بالرب لكل واقف على منشورنا هذا ولكل سامع لـه من جميع اكليروسنا الحلبي الموقر وارخندوس رعيتنا المبجل وباقي شبنا المبارك ازوم الكاثوليكيين المكرمين المحبوبين منا بالرب الاعزا الكرام باركهم الرب الاله مع جميع اعالهم وسائر تصرفاتهم باتم البركات السنوية آمين .

ان الذي نوضحه لجمهوركم المتعبد لدينا ايها الابناء الاعزاء الجزيل تفوقهم هو انه اذ كان قد اتفق راي قدس السيد البطريرك كيريو كيريو اثناسيوس الكلي الطوبى مع راي حضرة اخوتنا مطارنة الكرسي الانطاكي الكلي الشرف على ان اتوجه الفقير راعيكم لديوان السدة الرسولية وكيلًا بطريركيًا عامًا لاخراج التثبيت والباليون المقدس لنبطته كجاري العادة الكاثوليكية ثم لتهيء مواد حلب المعروضة لدى قداسته ونيافتهم مع باقي المواد المختصة بالكرسي البطريركي وغبطته وسيادتهم قد كلفوني لذلك مرتئين بالرب هذا الراي الصوابي فبعد التجائي الى ابي الانوار وتاملي جميع الظروف الماضية والحاضرة والمستقبلة قد ارتضيت بهذه الوكالة وباشرت هذا العمل ملاحظًا به بمجرد قيام مجد الله وخير الانفس وراحة الطائفة وجلال هذا الكرسي المقدس مظهرًا بذلك كم اني محترم فوق السلطان الاب الاقدس البابا بيوس السابع الكلي القداسة مع جميع انتشار الايمان الفانوني المقدس معتبرًا حق الرعاية العامة المعطى لهذه السدة الرسولية في شخص القديس بطرس زعيم الرسل من السيد المسيح نفسه ومن ثم اذ اذعنت لصوت هذا المجمع البطريركي محتبًا اياه كصوت الله

كما تعلمت دائمًا ان اكون في طاعة رؤساني الشرعيين وتعلمت صفة الوكالة الفلسطينية من السينودس المسمى الكنيسة الشرقية الرومية الكاثوليكية واعتمدت الافتراء عن هذه البلاد متكلًا على عناية الله ومتجهًا نحو اوربا فصرت ملتزمًا ان اوكل في سياستكم ورعاية انفسكم بما يختص بالسلطان الاسقفي ذاك الذي يتمم هذه الالتزامات في مدة غيابي عن هذه البلاد فلم ار اكثر ملاءمة لهذا المقصود سوى ان اتوسل لقدس السيد البطريرك كيرلوس كيريلو اثناسيوس الجزيل الفبطة بان يقبل مع اهتمامه العام الاعتناء الخاص ايضًا فيما يلزم لسياسة انفسكم فبطته قد ارتضى بذلك بكل حب ابوي ولهذا قد دفعت بيد قدسه هذا الصك المعنوي والمختوم في نسختين وبه اوضح واقرر بان طوباويته قد صار وكيلًا قانونيًا شرعيًا عن شخص حقارتي في كل ما يتعلق ويختص بالسلطان الاسقفي من السياسة الرعائية والتدابير الكنائسية ورسامة المتقدمين للدرجات المقدسة بموجب القوانين واصدار الاوامر حسب مقتضى احتياج هذه السياسة الرعائية والتدابير الكنائسية ثم اعطاء الراي والحكم المشترك في المجامع البطريركية او رسامة احد المطارنة اذا لزم ان يكون في زمان غيبتي هذه على احد الكراسي فجميع ما يختص بي ويخص ويتعلق بواجبات درجتي الاسقفية مما يتوط بسياستكم وتدبير الطائفة والكرسي البطريركي قد صار مفوضًا لطوباويته في مدة غيبتي ولذلك نريد من جميعكم وناموسكم بالطاعة المقدسة بان تنقادوا لفبطته في كل ما يحق له ليس فقط من قبل رعايته العامة الصادرة عن السلطان البطريركي بل ايضًا من قبل ما يختص هذه الوكالة الخاوية ما يختص بالسلطان الاسقفي واذ كان لنا في جزيل نقواكم وحسن صفاتكم اكثر مما نؤمل فلا يلزم ان نطيل الخطاب في هذا الشان بل ان نرفع يدينا الضعيفة ولو عن بعد ونبارككم بالبركات الرسولية مودعين جميعكم ومستودعينكم في حماية جروحات مخلصنا يسوع المسيح متوسلين اليه عز وجل كما انه سيحرز ويزيد عددكم في هذه المدة المئات يطمها هو التي قد طابقنا مما ارادتنا خلاصكم وقابلين كلما ترسمه عنايته تعالى القدوسة محتسبين ذلك احد افتقاداته حلت قدرته معتقدين شيئًا انما هي الخير المقصود منه تعالى فهكذا نتوسل الى جوده الالهي بان يواصل طريقته على جميعكم ويسمنا عنكم في مدة هذا السفر وداعًا كل المسرات وفي آن واين يتمجد دائما اسمه القدوس بحمدنا واياكم وانتم بالصحة والعافية وحسن التوفيق والنجاح روحًا وجسدًا مملوين من الانعام السماوية والعطايا الربانية وكل خير ولم يكن لدينا شيء اخر نوصيكم به الان سوى تلك الوصية التي اودعها مخلصنا لتلاميذه الاطهار وبواسطتهم لجميع الشعب المسيحي وهي ان يحب بعضهم بعضًا سالكين بكل تلك الملامات والواجبات التي ترسمها هذه الفضيلة السامية التي اذا كانت لا تلتمس حقوقها فهكذا نؤمل من جميعكم ان يكون سراكم واعتناكم بكلها تقتضيه واجبات هذه الفضيلة السامية التي يدوخا لا يقدر احد ان يباين الله هذا ما

لزم تحريرة جميعكم ايها الابناء الاحباء الاتقياء فلا تنسونا من الذكر في صلواتكم وعربون حبنا الابوي نمنحكم جميعاً البركات الرسولية ثانياً وثالثاً .

تحريراً في ١٠ أيلول سنة ١٨١٣ الف وثمانماية وثلث عشرة — الحقير
في مدرسة البشارة في عين تراز — في روما الكهنة
(مكان الختم) — مكسيموس مطران
مدينة حلب
وما يليها

وجاء في القاموس التاريخي الجغرافي الكنائسي .
(لكارالوفسكي ١٠٥)

ان اعلان مكسيموس مظلوم متروبولياً على حلب كان بعد انتخاب غير قانوني . ففسخته رومة ١٨١٠—١٨١١ وظل كرسي حلب فارغاً . وانتدبت جمعية انتشار الايمان الى النيابة فيه الخوري اغناطيوس ارقش واعلنته متروبولياً ١٨١٥ وتوفي قبل سيامته .

ونقول ان العناية الالهية باسرارها الغامضة سخرت هذه الظروف الشاذة لتصل الى غايتها وهي تركين شؤون الطائفة الملكية الكاثوليكية على اسسها المتينة.

[١٨١٣] البطريرك غريغوريوس الثاني الارمني الكاثوليكي سام اسقفاً على حلب الكاهن الواعظ جبرائيل خديد. (غراف ٩٠٤)

وفيها امرت الحكومة النصارى بان يتسموا بعمائم زرق وان يحتذوا بارجلهم بالسرماية الحمراء. (غزي ٣٢١٠٣)

وفي حلب محمد جلال الدين باشا ابن چوپان طاف في شوارعها وبرفقته الجلاد وقطع رؤوس خمسة انكشارية ارهاباً للنفوس . ثم اولم وليمة في تكية الشيخ ابي بكر ودعاهم اليها فاباد زعماءهم وتتبع الباقين منهم ليقتلهم وذلك بامر السلطان . (غزي ٣٢١٠٣)

وفي هذه السنة حدث الطاعون الجارف .

وفيها القى عبدالله شينا مرشد الاخوة اقتنى كتاب صناعة الفصاحة الذي نقله الى العربية اثناسيوس دباس المتوفى ١٧٢٤ (سباط ٦٤٢)

وكان متقدم الاخوة المارونية انطون جبرائيل عبديني ومن الاعضاء

في ١ شباط جبرائيل نخائيل توتل .

وفيها نسخ انطون يوسف باسيل تاريخ الكنيسة لاوسي ومع يوسف خوري عبود نسخ تفسير الاناجيل الاربعة لكرنيليوس الحجري .
(سباط ٤٢٣ – ٤٦٥)

[١٨١٤] اخذ بعض المسيحيين يتنكرون بزي الانكشارية ليأمنوا اذى العامة .

– مريم بنت فرج الله نجم اوقفت حسنات على فقراء ديري مار يوحنا بجبل لبنان كسروان « على فقراء الروم » وكذلك كتر بنت الياس قصاب .

– نعوم بن انطون غضبان اوقف مستغلات حسنة لدير في جبل لبنان ولفقراء « الروم » .

– سيدة بنت كسبار اوقفت مستغلات لفقراء الارمن بدير بزمار ولفقراء حلب . وكذلك اندراوس ولد حنا (غزي ٢، ٥٧٩)

[١٨١٤] ما كدونالد كتير زار حلب وكتب عنها . كان الامر بيد الانكشارية وعمال السلطان لم يكن لهم نفوذ البتة . وكان الباشاوات يعيشون بالفقر ولا حرس لهم . وكان الانكشارية قد احتكروا القمح وضبطوا مرافق التجارة فربحوا الملايين منذ بدء القرن الى ان جاء محمد بن چوبان وقتلهم بالحيلة وحشى رؤوسهم شمعاً وارسلها الى استنبول . وصادروا اموالهم .
(ريتر ١٧٥٠)

ولا يناقض كلام كتير ما قاله ديقيزين سابقاً عن الوظايف وسطوة الباشا وابتزازه اموال الرعية لان ما رآه كتير قد يكون موقتاً محصوراً بظروف استثنائية اما ما قاله ديقيزين فقد جاء على ما كان يجري عادة .

[١٨١٥] ولي حلب رجب باشا امير الحج سابقاً . اليه ينسب بستان الباشا في الميدان الكبير شمالي حلب بشرق. (غزي ٣، ٢٩٥)

– سيدة بنت بطرس عزيز اوقفت مستغلات على فقراء السريان .
(غزي ٢، ٢٨٠)

– القس يوسف جريوع اوقف مستغلات لكنيسة السريان بحلب ومريم بنت جرجس التركماني على دير بزمار وعلى فقراء الارمن وكذلك حنة بنت بطرس سمعان . (غزي ٢، ٥٧٦)

[١٨١٥] اوتو فردريك فون ريشتر ١٧٩٢-١٨١٦ الرحالة الليفوني الشاب اقام في حلب اياماً وكان شاهد عيان للفتنة بين الاشراف والانكشارية. وكان مريضاً وسأل عن طبيب فلم يجد الا طبيباً جراحاً كان في خدمة سفينة وهذا لم يصف له دواء غير الصوم. وازرقت يداه من البرد وتورمت رجلاه واخيراً شرب شيئاً من العرق فتحسنت صحته واخذ يتجول المدينة ويتبادل الزيارات مع القناصل وكان « غريغور » خادمه الارمني رفيقه في رحلته. (١ كانون الاول) ومن هذا الخبر افادة عن حالة التطبيب في تلك الايام في حلب.

وفيها نيسان ارسل مكسيموس مظلوم من مدينة رومية بعد وصوله اليها بعدة نحو ثمانية اشهر مكتوباً الى البطريرك مكاريوس طويل يتضمن تنزله عن ابرشية حلب « لاجل راحة ضميره من شغل هكذا باهظ ومن شعب هكذا متعب ». (منتخبات ٤)

وفيها ٢٥ نيسان مكسيموس مظلوم ارسل مكتوباً الى القس جرجس طحان طلب اليه ان يحمل الى البطريرك المكتوب السابق من دون ان يخبر الحلبيين بتنازله عن الابرشية وليترك الى البطريرك امر اشهار ذلك. (منتخبات ص ٨)

وفيها ٢٠ تموز مكسيموس مظلوم ارسل مكتوباً الى البطريرك مكاريوس طويل كرر فيه تنازله عن ابرشيه حلب ووعد بالرجوع من روميه وهو حامل البالليوم الى البطريرك وارسل تحريراً عمومياً للقس جرجس طحان متقدم اكليروس طايفة الروم الكاثوليك بحلب قال فيه :

« لم يعد لنا غموكم التزام كتابي ما كما انه لم يعد لكم تعلق بنا اصلاً بل صرتم مخضعين بدون وسيطه لقدس البطريرك مكاريوس طويل ». (منتخبات ص ١٢)

ودعا الشعب الى التصافح والاتفاق.

[١٨١٦] كانون الثاني. شهد فون ريشتر قدوم القافلة من بغداد ومعها عدد وافر من الحجاج العجم الذين سيعودون من مكة الى بلادهم عن طريق ديار بكر وارضروم. وكان زيهم زي التتر وثيابهم رثة ويركبون الخيل. ومعهم بغالهم تحمل خيمهم. — ويرافقهم جماعة من التركمان وعليهم امارات القوة والبأس ولكن لم يظهروا في عين المؤلف اشداء كعرب الشام وحوران وتدمر. (ص ٢٥٨)

يدعي الى البالو في الجالية الاوروبية بين القناصل والى الصيد .

وسوف يتوفى في ١٣ آب ١٨١٦

وفيها ولد اغنا يوس عجوري اسقف زحلة والفرزل ١٨٣٤ .
(غراف ٤ : ٣٤٤)

وفيها بنت توما الاعرج اوقفت مسقفات على نصارى « الروم » بحلب .
(غزي ٢ : ٥٨٠)

[١٨١٦] « ١٨ نيسان شرقي » مكسيموس مظلوم ارسل تحريراً من رومه الى مطارنة الطائفة تعزية عن وفاة البطريرك مكاريوس طويل في ٣ ك ١ ١٨١٥ واعزب عن رغبته بالا يتأخروا بانتخاب خلفه واهدى اليهم السلام من السيد جرمانوس حوا المناروني اسقف حلب الذي كان آنئذ في رومة .
(منتخبات ص ٢٠)

وفيها ١٢ ايار عينت رومة باسيليوس عرقتنجي مطراناً على حلب . في ايامه حدثت الاضطهادات من قبل جراسيموس « الارثوذكسي » .

وفيها ٢٢ ايلول ارسل مكسيموس مظلوم كتاب التهنئة الى باسيليوس عرقتنجي رئيس عام الرهبان الشويريين في انتخابه مطراناً لكرسي حلب وفي ٢٣ ايلول من رومة الى القس موسى قطان خادم رعية زوق ميكائيل لانتخابه بطريركاً على انطاكية . (منتخبات ٣٠)

وفيها وقع الطاعون في حلب وانتشر في البلاد فوضع فيه نقولا الترك ارجوزة تذكر بما بيقنا ونشرناه عن وسائل الوقاية سنة ١٧٨٦ :

« يا طالباً حقيقة الانباء ... والحكم في ماهية الوباء
ان الوبا سيئة دباقة ... لصاقة نفاذة خراقه
يسبح في الابدان بسبح الدهن ... اذا سرى في الصوف او في القطن
وشأن هذه العلة الضالة ... والآفة المهلكة القتالة
ان تعدى الابدان عند اللمس ... وليس إلا قلته من لبس
فان بدت نفذنه محسره ... فأمن وخفها ان بدت مخضرة
وحال هذا الداء فيه الكل ... حاروا وعن علاجه قد كلوا
فاستجمعوا الرأي به واعتمدوا ... ان حل يوماً في مكان يبدوا
ان حل طاعون بارض فارحل ... او فاحتجب من خلف باب مقفل

وان ترم ان تعتني منهاجه ... ادخر به عن كلا تحتاجه
كالشمع ثم الشحم ثم الزيت ... وكل حلو يقتضي لسليت
من سكر ينقى ودبس مع عسل ... مع كلما يحلو مذاقاً ان حصل
واقرن جارا ذا عطور نافحه ... والزعفران المبتغى ذو الرايحه
احضر لديك الكل قبل القفله ... اياك تشولي عليك القفله
واستعن امواساً لحلق الراس ... كي تمي رياحاً بلا وسواس
والتبغ خذ مفرومه مقدار ما ... يكفيك للمشروب طول الاحتا
واحذر من الغيران واخشى المرا ... لا تقبله ان اتى من برا
وبعد اتمام لذا القانون ... بالاحتا في مدة الطاعون
سلم جميع الامر للرحمان ... تسلم عبد مخلص الايمان »[1]

(ديوان : ص ٥٤–٥٨)

[١٨١٧] قدم الى حلب النائب الرسولي لويس غوندولفي الايطالي البيامونتي الامازري وهو من اوائل الذين ارسلتهم البروباغاندا الى الشرق ليحلوا محل اليسوعيين . كان قد اقام في ازمير ١٧٨٢–١٧٩٧ ثم ترأس دير عينتورة واتخذه الامير بشير الثاني الشهابي مرشداً . في ١٧٨٧ سيم اسقفاً بلقب قونية . ولما علم الحلبيون بقدومه خرجوا للقائه وسار معهم السيد عيس قنصل فرنسة على رأس التراجمة وكان بمعيته كوسان دي برسقال المستشرق الافرنسي والتقوا بالسيد غوندولفي عند قرية الانصاوي في بعد نحو فرسخين عن حلب على طريق خان طومان . وكان راكباً دابةً حقيرة فتحوّل عنها الى جواد اصيل قُدّم له . وسار الركبان بهرجان الى البلد . وان كوسان دي برسقال تصر عليه كبح جماح جواده فتقدم احد الاشراف ونفخ في انف الحصان نفخة دخان التبغ فسكن الحصان وانقاد طائعاً لراكبه . ونزل غوندولفي بدير تراسانتا واقام في حلب اياماً وزار خورشيد باشا فاستقبله بالاكرام .

(عن داموازو ص ١٢٦)

وفي هذه السنة نعمة الله دوناطو الشماس الانجيلي الارمني الف رسالة في

---

١) هذا واذ الشيء بالشيء يذكر ، في حين تدوين هذه الاسطر تنشر جرائد لبنان الاحتياطات اللازم اخذها للوقاية من الحمى الآسيوية ١٩٥٧ وما اشبهها بهذه الاحتياطات بما قرناه .

الاربعين شهيداً . (عراف ٤ : ٢٩٦)

وديركيورك ابن دير ماركار اوقف مستغلات على فقراء كنيسة الارمن بحلب وديونيسيوس ميخائيل هدايا اقيم مطراناً على سريان حلب .
(عراف ٢ : ٥٨١)

وفيها في ٢٥ نيسان حرّر المطران جرمانوس حوّا الى يوحنا الحلو بطريرك الموارنة كتاباً بالايطالية مع ترجمته العربية يطلب الصفح منه ويقول انه عايد لابرشيته ويصفح عن اخصامه . (بكركي ٧٤ : ٧٥)

« اجاء السيد الجزيل الغيطة والكلي الاحترام بدءً قبلة انامكم المقدسة وتقدمة كلما يجب ويليق لمقامكم السامي والسؤال عن خاطركم وصحة سلامتكم المرغوبة هو انه من الاوامر الرسولية الواصلة لسيادتكم تفهمون كيف انتهت دعاوينا فلا يلزم اعادة الشرح ونحن حباً للسلامة ولأجل خير نفوس رعيتنا قد صفحنا وتركنا لكلدن اما لشخصنا وقدم لديوانكم ما هو زور ضدنا وباي نوع كان وهكذا نؤمل من شيمكم بانكم تتركوا كلما مضى وتصفحوا الخاطر وتصفحوا عما تبين لكم انه صدر منا ضد غبطتكم لا سمح الله بل اننا لم نزل والى الآن ايضاً كما كنا سابقاً معتدين بكل احترام وخضوع لطاعة كافة الاوامر البطريركية القانونية . ثم اننا ننتظر جواب سيادتكم المحترمة بحال ان سمح لنا الباري كوننا متوجهين بعونه تعالى لابرشيتنا فرافقونا بدعاكم الصالح في هذا السفر ثم نكرر كلما يجب ويليق مع تقبيل انامكم ثانياً وثالثاً .

سطر بمدينة رومية العظمى في ٢٥ نيسان ١٨١٧ الحقير

جرمانوس حوا
برحمة الله ونعمة الكرسي الرسولي
مطران حلب

قتل « الشهداء » المسيحيين

[١٨١٨] قبل تاريخه ذهب كهنة الروم الكاثوليك من حلب بامر عالي بخط شريف عن يد بطريرك استنبول ومطران حلب جراسيموس وكان ذلك النهار سهولاً محزناً والم بالنعم جميع المسيحيين وكان بدؤ اضطهاد الكاثوليك على يد الروم وهم اغنى واكثر جميع الطوائف في حلب . وجاء الامر بتبع المرسلين

عن دخول بيوت الروم ومنع الروم عن الصلاة في غير كنائسهم وكان الكاثوليك مخبوطين في استنبول .

(من دفتر اخوية حفظ الايمان الكاثوليكي – حلب ، الخزانة المارونية)

« الحادثة المهولة التي جرت في ١٨ نيسان ١٨١٨ مسيحية بحلب على طايفتنا الروم الكاثوليكية الملكية لسبب اخذ الفرمان المقدم ذكره من سلطان محمود والاتحاء التابعة من خرشد باشا والي حلب لكي يدخلوا طائفتنا الى كنيسة الروم الغير الكاثوليك وهذه الاوامر كانت محركة من البطريرك القسطنطيني وكيل جراسيموس تركمان الكاثن بحلب وقتئذ فمن عدم قبول طائفتنا الدخول الى كنيسة الروم المذكورة وتحريض المطران مع بعض اعوانه الى الوالي المومى اليه اقترضها عصاوة على نفس السلطان وامر حالاً بقتل بعض اشخاص فصادفت القرعة قريباً من الشيخ ابي بكر الى اشخاص المدون اسامهم ادناه من طائفتنا نفسها :

نعمة الله الياس شاهيات ، يوسف عيد اسود ، جبرائيل طنبه ، نعمة الله باسيل ، انطون باسيل ، جرجس جبرائيل عجوري ، بطرس نصر الله مراش ، نصرالله عبد الله طنبة ، يوسف قاق ، من طائفة السريان جرجس بخاش ، من طائفة الموارنة انطون حوا » .

(المقتطفات ص ١٥٤)

قال المعلم نقولا الترك راثياً بطرس مراش المستشهد في حلب :

بدل الحياة الدنيوية بالبقا ... واختار مجدًا سرمديًّا دوّما
وحُبي على استشهاده خير الجزا ... واعتاض اكليل الثواب مفخما
لله فرقة بطرس كم اوحشت ... تلك الربوع واظلمت ذاك الحما
من ذا يعزي قلب زوجته التي ... فقدت قرينًا كان بدرًا في سما
او من يسلّي عمه جبريل من ... قد بات بالحزن الشديد مهيما
اعني به القس الذي فيه مرا ... ثيه لقد جعلت ارمّيا ايكما
وبكلها قاسى فرنسيس البلا ... برسوخ قلب ثابت لن يقسما
يا غبطة المستشهدين رفاقه ... اولايك المتوجون تكرما
الحايزون بجنة الملكوت ما ... بين الملائكة المفازّ الاعظما
فلذاك قلت صلوه تمجيدًا بتا ... ريخي ففي دمه الذكي ورث السما

سنة ١٨١٨

(ديوان ص ١٣٦ وما بعدها)

وفي « المجلة البطريركية » نشر المرحوم الخوري بولس قوالي ما وقف عليه

من الوثائق في هذه الحادثة المحزنة وخص منها بعنايته « الرواية » المنسوبة الى بولس اروتين الـذي سيـام اسقفاً على موارنة حلب في ١٨٢٩ نكتفي بالاشارة اليها .

وفي تلك الايام المشؤومة كان السيد مكسيموس مظلوم في بلاد النسة. فكتب الى فتح الله غضبان في استنبول كتاباً قال فيه : انه نقل الى الايطالية كل ما حدث للطائفة منذ ١٤ اذار الى ٨ نيسان ورفعه الى الاب الاقدس . وقال انه التجأ الى امبراطور النمسا فطلب حمايته على قدر الامكان وارسل صورة الحوادث الى الجي (سفير) النمسا والى الجي فرنسة ايضاً ليسعيا معاً في حماية الطائفة وجرت المكاتبة ذاتها مع ديوان انكلترة وارسل الامير الاعظم « بريفه » او تذكرة الى سلطان فرنسة في هذا الشأن .

وعرر السيد مكسيموس الى نصرالله دلال والى نعمة الله عرقتنجي في استنبول وكتب بالمعنى ذاته الى البطريرك وقال :

« وربما ان الباري تعالى قد سمح بحدوث الشر الذي صدر كي يصدر عنه الخير المؤمل» .
(منتخبات ص ٧٠)

وبالامر الواقع يقول ناشر هذه الوثائق لقد نتج خير عظيم من تلك الشرور وكانت نتيجة الاضطهاد تمسك الروم بالكثلكة في حلب تمسكاً لا يتزعزع فاصبحوا فيها الطائفة المسيحية الوجيهة الشهيرة بما ادته من الخدمات للكثلكة بعدد الدعوات من بطاركة ومطارين ورهبان وراهبات خرجوا منها ففاقت بذلك سائر الابرشيات واحتكرت اسم « الروم » لها بمعنى الروم الكاثوليك .

في هذه السنة

«في ٦ حزيران القس ارميا الباني حضر من الجبل فعيّنه المطران جرمانوس حوا مرشداً . . . فوضع هذا قانوناً على من يتأخر عن المجيء للاخوية مـايتين ركعة وصوم اربعة ايام على الخبز والمـاء . ثم في ٢٢ حزيران امر بان تكتب اسامي الذين ينقطعون عن الحضور للاخوية وتعطى لمستشارين ويسألونهم ان كانوا يواظبون ويعدون بحفظ المراسيم كان به والا طوردوهم . ثم في الجمعة التي بعدها اي في ٩ تموز امر بان توقد شمعة مكرسة فقـدموا له المستشارون اسامي اثني عشر اخاً فامر الكاتب بان يكتب اسم كل واحد على قطعـة ورق وابتدأ

بحرق الشمعة واحداً فواحداً تالياً على نيته مرة ابانا والسلام مع نافذة وجيزة هكذا الا في فلان بن فلان نحرق اسمه لاجل مباينته الاخوية وتركه لها بدون سبب واجب بل لاجل عناده وعصاوته فلهذا نفصله عن شركة الاخوية ومن جميع استحقاقها ومن شركة عبادة سيدتنا مريم العذراء ام الاخوية صلوا على نيته مرة ابانا والسلام لكيلا يسمح به الرب ان يحترق في جهنم ثم وعظنا وكانت هي الجمعية الاخيرة من ارشاده لنا . في ذلك الاسبوع حضر امر من قدس السيد البطريرك لمجيئه لمنده ورجوعه الى جبل كسروان لاسباب نحن يغنى عن شرحها » . (عن الوثائق الماردنية)

وفي ٥ آب كتب السيد مكسيموس مظلوم الى البطريرك منوهاً بمساعيه في تحصيل التعويضات عن الخسائر بواسطة دولة النمسا قال :

« يلزم ان تفهموا قدسكم ان المسافة من تريسته الى ڤينا توازي قلما يكون المسافة المكانية من مدينة حلب الى مدينة عكا كوضاهي مشي تسعة ايام على جرى الكروسة التي تمشي في النهار مقدار ما يمشيه الفتل مرتين ولكن كنت الفقير قد اخذت هذه المسافة في مدة سبعة ايام ونصف بجري كلي كي اصل قبل بيوم ولكن من حيث ان هذا جميعه هو موضوع لاجل مجرد مجد الله وشرف الايمان الكاثوليكي ولخير الطائفة فلا ثقلة ولا غم عندي به بل املي ان اتنزى من الباري وحده عز وجل بالنهاية المبالغة المقصودة من هذا السعي . . وقد اعتمد ديوان الامبراطور ان يطلب من الباب العالي تعويض الاضرار التي حدثت ومقاصصة الذين سعوا بها ظلماً وكان كل منا هو راض بان يصفح عما مضى بحيث ان تحصل الراحة المطلوبة » .

(منتخبات ص ٩٩)

ملحق — افتتحت مدرسة انتشار الايمان ونقل اليها التلامذة وقبل فيها تلميذان من الطائفة الملكية احدهما من ابرشية حلب والاخر من الابرشية التي يعينها البطريرك . (منتخبات ص ٨٠)

[١٨١٩] في ٢١ آب الاخوة من طايفة الروم لسبب سفر كهنتهم والاضطهاد الذي اصابهم لم يبقَ عندهم اخويات فقبلوا في اخوة الموارنة وهم نعمة الله مخلوطة شكر الله الياس ناقوز شكر الله جبرائيل ناقوز نعمة الله انطون طنبة يوسف نعمة الله حاتم يوسف قبواتي الياس موازيني جبرا دحدوح جبرا شرقي جبرا ازرق مخائيل ازرق .

— وفيها الياس جبرائيل عزوز المولود سنة ١٧٩٩ مات ميتة الصالحين بعد حياة صالحة للغاية .

— وفيها ترهب من الاخوة جرجس انطون رز ابتدأ في دير اللويزه في ١٥ ايلول وسمي جرمانوس ثم سيم كاهناً في ٦ ايار ١٨٢١ .

خورشيد باشا

هو حاكم حلب ومنفذ اوامر الباب العالي فيها والمسؤول نهائياً عن المأساة الدموية التي حدثت في ربيع العام الماضي ١٧ نيسان .

قيل : « ان يوم الجمعة (١٨ نيسان) صار الامر منه برفع القتل وعفى عن ضبط مالهم وندم جدًا على ما فعل كون يوم الذي استشهدوا به اي يوم الخميس صار بالشيخ ابو بكر ضوجة عظيمة واضطربوا جميعاً حتى الوزير ذاته وثاني يوم الجمعة حالاً امر برفعهم وعدم ضبط مالهم ومن حين قيامهم لحين رفع لاشاعهم مقدار ٥٠ ساعة وحين رفعهم كأضم ساعته قتارا والنور متلألئ منهم والدم سخن باجسامهم بشهادة من يثق به » .

(مقتطفات ص ١٥٩)

ولسنا نعرف عن خورشيد باشا من كامل الغزي مؤلف نهر الذهب في تاريخ حلب ومن سلسلة الاخبار اليومية التي نشرها الاب بولس قرألي سوى انه كان البطل الشرس القاسي في مذبحة « الشهداء » وفي البطش بالاشراف في ثورتهم عليه سنة ١٨١٩ .

الطبيب البيطري داموازو

ولكن وقفنا على كتاب للرحالة الافرنسي داموازو الطبيب البيطري . قصد الى الشرق تفتيشاً على الخيل العربية ليبتاعها لراتب لويس الثامن عشر ملك فرنسة لكي تلقح الخيل الافرنسية بدم الحصان العربي الاصيل وتعوض على فرنسة ما فقدته من حصنها في الحروب النابوليونية. وفي احتلال الحلفاء فرنسة ١٨١٤—١٨١٥ . وان داموازو جاء حلب وتعرف الى خورشيد باشا ذكر ماجرياته معه واستعان به على شراء الخيل .

قال داموازو ان ثلاثة من الانكشارية اهانوه وهو في جولاته بالمدينة فشكاهم الى خورشيد فاستدعاهم الباشا وامر السياف بقطع رؤوسهم وان السياف ليفعل لولا تدخل داموازو بالامر والتشفع بهم فصفح الباشا عنهم .

فمن كان دم العباد رخيصاً بين يديه كدم هؤلاء الانكشارية لا عجب ان يسفحه سفحاً كما جرى في الامس وكما سيجري فتكاً بالثوار.

هذا وقد اكرم الباشا ضيفه الافرنسي. جاء الناس يعرضون على داموازو جيادهم وكان لاحد ابناء الآغاوات حصان اصيل طلب به الفين واربعمئة غرش تركي (١٨٠٠ فرنكاً ذهباً) وباعه اخيراً بالف وخمسمئة غرش. وكان الحصان للآغا وهو في الحج. فلما عاد من الحج وعلم ان ابنه باع الحصان غضب ورفع الامر الى خورشيد وطلب فسخ البيعة واسترداد الحصان ولكن خورشيد ابى تلبية طلبه لان الشاري افرنسي وضيفه ولم يرد ان يكدر صفاءه.

وكان الحصان سهل المراس فنُقل الى فرنسة ودخل في زريبة الخيل في مدينة پو.

واي استعراض للخيل اصلح من لعب الجريد لاختيار خيرتها لاسطبلات ملك فرنسة؟ فيجري اللعب في الحقل عند السيل في ظل خورشيد باشا. فيحضره داموازو. وحدث ان اصحاب الجياد تنازلوا في اللعب. وكان بينهم صراف الباشا راكباً على جواد مطهَّم فتقدم ورمى بالجريدة (العصا) خصمه وتحوّل ليرى كيف يتقي جريدة خصمه فاصطدم بكتف حصان احد الآغاوات وكان قادماً ليرمي الجريدة. وكانت الصدمة هائلة طار بها الفارسان عن صهوتي حصانيهما وسقطا على الحضيض مضرَّجين بالجراح. وكذلك جرح الجوادان. ودعي داموازو الى تطبيب الفارسين وحصانيهما فوفق في مسعاه. ونال من الصراف ان يبتاع من اسطبله حصاناً اصيلاً. فابتاعه وسماه «صراف».

وذكر داموازو كيف ابتاع الحصان «ابو فار» من صاحبه الاعرابي. قال انه دفع ثمنه ٢٩٠٠ غرش (٢١٧٥ فرنك ذهب) فجاء الاعرابي ووضع يد داموازو الحبل الذي كان يربط عنق الحصان واخذ يخاطبه ويعلمه انه سوف يفترق عنه وقال له: كن اميناً ومطيعاً لمالكك الجديد كما كنت اميناً ومطيعاً لي. ثم ملأ الاعرابي فمه من دخان التبغ وتقدم من حصانه المحبوب ونفخ في مناخيره الدخان. وان الجياد العربية تطرب لرائحة الدخان فاخذ ابو فار يفرح ويبتهج واظهر بحركاته محبته لصاحبه كانه يريد منه نفخة دخان جديدة علامة على الرفق والولاء بين الحصان وسيده.

وكان ابو فمار شهيراً في البادية وكانت القبائل تستعيره للتلقيح . فسافر به داموازو الى فرنسة ليمزج الدم العربي بدم جياد الملك .

[١٨١٩—١٨٢٥] في هذه السنين اضطربت احوال الطوائف في حلب . فقتل من قتل منهم ونفي كهنة الروم وحدثت ثورة الاشراف على خورشيد باشا ١٨١٩ وصارت الزلزلة الكبرى ١٨٢٢ فكان في تلك الازمة للموارنة دورهم الخطير ودونوا في دفترهم اسماء الذين الجأتهم الظروف الى طلب المعمودية من كهنتهم فذكروا كل واحد منهم من روم وسريان وارمن مع اسمه الشخصي واسم ابيه وتاريخ عماده باليوم من الشهر ومن السنة بين ١٨١٩ و١٨٢٥ .

راجعنا هذه الوثائق واخذنا عنها الاسماء ونشرناها بالترتيب الابجدي تسهيلاً للتفتيش عليها لما لها من الوقع اللذيذ عند الحلبيين اصحابها سواءٌ اكانوا في في وطنهم او رحلوا الى لبنان او مصر او الى بلاد الغرب وهي مرجع لا يستهان به لمعرفة تاريخ المسيحيين في الشرق ومن يريد الاطلاع عليها في الاصل ليراجعها بين ١٨١٩و١٨٢٥ في سجل المعمودية المحفوظ متقناً في خزانة مخطوطات الطائفة المارونية في حلب .

اسماء المعمدين عند الموارنة من روم وسريان وارمن

أبرص ، أبو شر ، أبو شنب ، أبو عرب ، أبو عطى ، ادلبي ، ارناؤوطي ، ازرق ، استانبولي ، اسرائيل ، اسود ، اسود قالا ، اصفر ، اعرج ، اعمى ، افيوني ، الياس ، آل كسا ، اكال الجراد ، انطاكي ، انكرجي ، باز ، باس ، باسيل ، باشا ، بجة ، بحاش ، بدره ، بردخجي ، بردوي ، بردويل ، برغل ، بركات ، بارافي ، بارفه ، بستاني ، بشور ، بصبوص ، بصال ، بطيخة ، بكر ، بلدي ، بلدي فحمه ، بنا ، بنا مشكل ، بنا كلزي ، بوجي ، بولس ، بدني ، بوابة ، بيروتي ، بيطار ، بيلونه ، تاجر ، تركمان ، تركماني ، تغلا ، توتن ، تونتجي ، تيناوي ، جامة ، جاموس ، جرنوع ، جرنينه ، جرّه ، جرّو ، جلّاد ، جلّه ، جمل ، جنبرت ، جوان ، حاتم ، حاحا ، حبري ، حبيقة ، حجار ، حجّه ، حداد ، حرامي حرداوي ، حرات ، حراقه ، حسكور ، حشكل ، حشه ، حفار ، حكيم ، حكيم الاعمى ، حكيمة ، حكيواتي ، حلب ، حمص ، حمصاني ، حمي ، حموي ، حناوي ، حنون ، حنينة ، حنينو ، حوّا ، حوارة ، حواط ، خاراتي ، خاروق ، خبازة ، خراق ، خضري ، خلط ، خليل ، خوري ، خوّام ، خياط ، دحدوح ، دعدع ،

دعدوع ، دعيس ، دلّال ، دمان ، دولتي ، دياب البنا ، ديك ، ديتري ، ديوب ، راعي ، راهب ، راهبة ، رباط ، رعد ، رويق ، ريال ، زاخر ، زاوية ، زبال ، زخريا ، زوزقدره ، زرزور ، زعرورة ، زعيبة ، زلط ، زمور ، زنانيري ، زيتونة ، زيه ، ساره شامي ، سابا ، سالم ، سايق ، سباغ ، سجق ، سرت ، سرس ، سرور ، سعادة ، سعود ، سقال ، سكران ، سلار ، سلّوم ، سليان ، سمان ، سماك ، سمان ، سنكي ، سويده ، شاشاتي ، شاعر ، شاهيات ، شامي ، شبارح ، شباط ، شحود ، شر ، شرقي ، شطاف ، شمراوي ، شفشلة حفار ، شكره ، شلهوب ، شماس ، شنيق ، شوحا ، شوا ، شيخ ، شيح الحارة ، صايغ ، صباغ ، صبري ، صردار ، صقال ، صواف ، صياد ، ضحك الورد خوام ، ضرير ، طباخ ، طبارة ، طحان ، طرابلسي ، طنب ، طنجر ، طوبجي ، طويل ، طويله ، طيارة ، ظاباطه ، عايده ، عازار ، عبجي ، عبد النور ، عبدش ، عبده ، عبوجي ، عجوري ، عجلون ، عربش ، عرقنتجي ، عروق ، عزيزة ، عطار ، عطبل ، عفشة ، عكام ، عكوش ، عانة ، عيسه ، عيلالي ، عيون السود ، غالية ، غزال ، غزالة ، غضبان ، غطوز ، فارس ، فتال ، فحمه ، فحمه خوام ، فرا ، فرام ، فرغ ، فرنجية ، فستوك ، فيان ، قاق ، قباش ، قدره ، قدري ، قبسية ، قراوسخ ، قسطون ، قصبجي ، قصص ، قصير ، قصيرة ، قطش ، قطماش ، قلا ، قمز ، قندلفت ، قهواتي ، قيسه ، كاك ، كبابة ، كبوجي ، كحال ، كحالة ، كدركة ، كرباج ، كرز ، كريكة ، كسرة ، كساب ، كمكة ، كيكاتي ، كلامي ، كلال ، كلاري ، كله ، كلوا ، كوسا ، كوكه ، كيال ، لاجين ، لباد ، لية ، لكلك ، لحاب ، لحيب ، مارين ، ماشطة ، مالحر حلب ، مالي ، متري ، مخزوم ، مخلوطه ، مراش ، مرعب ، مزعبر ، مستت ، مشادفجي ، مشارقي ، مشاطي ، مصري ، معارخجي ، معلولة ، مفامس ، مقري ، مكينه ، منفاخ ، مير ، موسى شيخ الحارة ، ميره ، ناصر ، ناطال ، ناقوز ، نجار ، نجمة ، نحاس ، نحال ، نمر ، نشار ، نصري ، نقاش ، وكيل ، يافي ، يواكيم .

وفي هذه السنة ، ايلول كتب المطران مكسيموس مظلوم الى البطريرك من مرسيليا ما معناه : يبلغ عدد الشرقيين فيها الى ما ينيف على اربعماية نفس وهم كالرعية التي لا راعي لها . وكانوا مفرقين هنا وهناك بسبب الحروب ولم يجتمعوا في مرسيليا الا من مدة قريبة . ويجهلون اللغة الافرنسية فلا يعترفون عند خوارنة البلد ولا يسمعون الوعظ وبينهم كثيرون من القبط الحراطقة ومن الروم المنفصلين . فاخذ المطران مكسيموس يسعى باعترافاتهم ويرد الغير الكاثوليك الى الكثلكة . ومنع سر التثبيت وبركة الاكليل للكثيرين وصالح المتخاصمين وعمد بعض المسلمين . وذلك بتفويض مطران مرسيليا . وبسعيه

نال من المطران ومن الحكومة ان تقام كنيسة خاصة بالروم الملكيين في مرسيليا يخدمها خوري وتنبه. (منتخبات ص ١٢٠)

وفي يومنا هذا لا تزال الكنيسة في مرسيليا مفتوحة للمسيحيين.

وكان وكلاء تلك الكنيسة في عهد مكسيموس مظلوم في مرسيليا ميخائيل حموي، جبرائيل سكاكيني، الكوموندان هرقل، ميخائيل حمصي، عبدالله العال الآغا وارسلوا بواسطة المطران مكسيموس الى القس اقليموس خريسطوفوروس الراهب الشويري كتاباً دعوه فيه الى خدمة الكنيسة المذكورة متعهدين بتقدمة كل احتياجاته. (منتخبات ص ١٣٣)

[١٨٢٠] ترهب من ابناء الاخوية المارونية في هذه السنة فتح الله لويس توتل (؟) ابتدا في دير اللويزة في ايار ١٨٢٠ وسمي فرنسيس. وكذلك يوسف ابراهيم بكر والشدياق يوسف فرنسيس اوغسطين قربليه في دير اللويزة وسمي اوغسطينوس.

وارتسم كاهناً شكرالله حوا في ١٩ شباط.

وعاد المطران جرمانوس حوا الى ابرشيته الحلبية وعاد ايضاً الى سابق شواذاته في التصرف مع الكهنة وسائر الرعية مما بلغ صداه الى رومة فجاءه الكتاب التالي، اخذنا نسخته عن وثائق بكركي ونشرناه على علاته وفيه خلاصة الاسباب التي بلبلت شؤون الطائفة في ايام كانت فيها بمسيس الحاجة الى الهدوء والسلام وافادة في معرفة الخير الناتج لبيعة الله بوجود رئيس اعلى يدبر شؤونها فيصلح الفساد ويسد الخلل.

صورة تحرير من مجمع انتشار الايمان المقدس للمطران جرمانوس حوا مطران حلب:

« ايها السيد الجزيل الشرف والاحترام

قد تبلغ الى هذا المجمع المقدس ان سيادتكم قد ارتأيتم الآراء الخمس التالية وهي:

اولاً: انكم اعلنتم باطلة الاعترافات التي يصير استماعها من بعض كهنة من ابرشيتكم وبالخصوص من ضراغة وشكر الله ايوب اللذين من برهة حرمتموهما ثم حللها البطريرك (؟) الذي كانا قد استغاثا به وانكم الزمتم المعترفين بمراجعة اعترافاتهم.

ثانياً: انكم عند تصريف كهنتكم تتضمن هذه العبارات: اعلموا انكم متصرفون

بخدمة سر التوبة في طايفتنا شرط انكم تجددون الاعترافات السابقة لاي كاهن من الكهنة الذي لا يكون مصرفاً منا .

ثالثاً : انكم حرمتم على كهنتكم عادة محفوظ لكم ان يخلوا اشخاصاً واقفين بخطية الدنس مع كاهن ما شرقياً كان او لاتينياً قبل ان يلزم المقترف او المقترفة باشهاره لكم الكاهن الذي اخطأ معه .

رابعاً : انكم قلتم ان كهنتكم اية وصية تمت بحضوركم تكون باطلة اذا كان عدد المبلغ المعين للاكليروس لا يكون مبلغ آخر معيناً لشخص الاسقف .

خامساً : انكم دونتم في ستكسار الشهدا الاحد عشر قانونيكيّ الديرمتجوا في الاضطهاد الاخير مع تسميتكم اياهم شهداء دون تمييز باسم شهداء حالاً كون العصمة انفسهم يرتابون باستشهاد البعض لاسيما باستشهاد واحد غير روماني الذي قتل في المعمعة غيلة سلب دراهمه منه . من حيث ان الاراء المتمسك المذكورة التي يقال انكم تقولون بها هي مستغربة بهذا المقدار فهذا المجمع المقدس لم يقدر ان يصدق ان تكون صدرت منكم واذ باقتراض ان ذلك صحيح فيريد المجمع ويأمر امرًا جازمًا بان ترجعوا حالا عن قولكم هذا ولا ينتظر بهذا الخصوص مراجعات منكم بل ينتظر فوق [ذلك] الوقوف على خضوعكم لاوامر المجمع المقدس الحاضرة الذي اذا كنتم سيادتكم لا تقبلون لها حالاً فالمجمع نفسه يأخذ تدابير قوية لانه صار منا عجز من تصرفاتكم المستجربة ومن عنادكم المتجرف . ولكيلا يحدث ان الاوامر المذكورة لاجل اي حادث كان لا تتصل الى مفعولها فها اني مرسل هذا التحرير لسيادتكم [عن] بطريركم حتى يوصلوا اليكم بالامن وقد اعلمته بمضمونها . هذا ما وجب عليّ ان اعلمه لكم [مبتهلاً] الى الله بان يوفقكم زمانًا طويلاً .

رومية من ديوان مجمع انتشار الايمان المقدس في ط (٩) ايلول سنة ا ف ك (١٨٢٠)

الكردينال فرلوس بريتشيني
كاتم الاسرار

الخادم الكلي الانطاف لكرامة سيادتكم .

وبموجب السلطة التي اعطاها المسيح لنائبه على الارض ان يرعى «الغنم» و«النعاج» نبّه الكرسي الرسولي المطران جرمانوس حوا الى واجب ارتداده عن... آرائه . وارتد المطران وخضع . ولم تدخل رومة في شؤون الموارنة للانذار والتحذير فحسب لكنها في كل فرصة سانحة تظهر عطفها على ذلك الشعب التقي المطيع المؤمن .

جاء في سجل بكركي ١ ص ٧٠٠ صورة الغفران الكامل الممنوح بمناسبة وقوع عيد القديس يوحنا مارون فاستفادت منه الابرشية الحلبية .

من اعمال مواجهة الاب الكلي القداسة البابا بيوس السابع بالعناية الالهية الكاينة في اليوم السابع والعشرين من شهر ايار ١٨٢١ هو ان قداسته بواسطة اعراضي لديه انا كاتم اسرار المجمع انتشار الايمان المقدس المدون اسمي ادناه وقد وسع الغفران الكامل المؤبد الممنوح في اليوم الثلاثين من كانون ٢ سنة ١٨٢٠ الكنيسة القديس يوحنا مارون بطريرك الطايفة المارونية الانطاكي ليرجعه في كل عام كل شخص من المؤمنين بالمسيح رجالاً ونساء الذين بندامة حقيقية يعترفون ويتناولون القربان المقدس في عيد القديس المذكور الواقع في اليوم الثاني من آذار ويزورون بعبادة الكنيسة المذكورة . [في مدرسة قرية كفرحي من ابرشية البترون في يوم عيد القديس المذكور من بزوغ الشمس الى غروبها اذ يصرفون برهة من الزمان بالطلبات التقية لله لاجل انتشار الايمان المقدس] اني ان قداسته بحلم قد رسم ان هذا الغفران ذاته يمتد ثابتاً مديداً الى سائر كنائس الطائفة المارونية وخاصة تلك الكنيسة التي تشيدت حديثاً على اسم القديس البطريرك المذكور (في قرية المختارة) بحيث ان تحفظ جميع الشروط كما في الانعام السابق.

كارلوس ماريا بدمجي
كاتم اسرار مجمع انتشار الايمان المقدس

— وقد اشهرنا في كل كنائس طائفتنا هذا الغفران الكامل المؤبد المنعم به الاب الاقدس .

١٨٢٢ الحقير يوحنا بطرس الانطاكي

وفيها ٤ آذار ارسل المطران مكسيموس مظلوم الى رعية الروم الكاثوليك في الشام كتاباً دعاها الى الاتكال على الله في الشدائد والى المحبة الاخوية.

[١٨٣٢] وفي هذه السنة ١٣ آب يوم الثلاثاء مساء بعد المغرب بنحو ثلاث ساعات حدثت زلزلة مهولة جداً لم يكن لها مثيل منذ القرون على ما قيل وقد هُدم نحو ربع المدينة وقتل تحت الردم اناس كثيرون من نصارى ومسلمين ويهود . وبسبب الرعبة اكثر الاولاد الرضيعين علوا وماتوا . وتشتت وتبلبل كل شيء ومن الجملة اخويتنا المارونية فامتنعنا عن الاجتماع عدة اشهر وربما اجتمعنا حيناً بعد حين في البساتين اذا ما وجد هناك عدد كاف من الاخوة. ولما رجعنا

الى بيوتنا رد الينا المطران مرشدنا القس عبدالله شينا .

ومن المتوفين في حادث الزلزلة انطون حنا خياط كان محتشماً متواضعاً مطيعاً لوالديه نشيطاً عفيفاً .

وهجت الناس الى البساتين الميلة بمثلها والمطران جرمانوس حوا طلع الى البراري والبساتين وابتدأ يندم وكل فرد من المسيحيين يقدم الندامه بحله شرطي لان ما كان يتأمل زوال الزلازل المتصلة . الغاية ان في البراري ما منهـا خطر والناس انضاموا من عدم وجود ما كول وفي مدة ثلاثة واربعة ايام ما انوجـد اكل يباع ولا امنية فلا احد يتزل يجيب من بيته ولا فرن يخبز

(عن رسالة نصرالله غزاله رواها قرألي في المجلة السورية ١٩٣٨ ص ٥٨٢)

وفي هذه السنة سيم كاهناً سليمان يوسف راجي (الياس).

— وفيها نعوم الياس كلداني نسخ شرح مختصر الرذائل وما يقابلها اعني السبع فضائل . (سباط ٦٣٢)

[١٨٢٣] ١٦ نيسان ارسل المطران جرمانوس حوا الماروني الى القنصل الانكليزي كتاباً قال فيه :

« انه في الزلزلة قد خرب بعض اطراف كنيستنا من خارج فارسل الباشا والقاضي كشفوا كنيستنا فما رأوا انا عمرنا شيء بالكلية ومع ذلك نسكوا قسيس من كهنتنا وحبسوه وعروه من ثيابه واخرجوه ليشنقوه واخذوا جرم من كنيستنا بثانية عشر الف وخمسماية غرش ١٨٥٠٠ غ مع كوننا لم عمرنا شيء واوقاف الكنيسة خربت ايضاً . فالبعض منها اكريناها لكانها فقرا والكنيسة مديونة وعاجزة عن عمارها فباقية معطلة وملزومين ان نعطي المعاير والصلبان عن الخراب . وما بقى لكنيسة مدخول من الاوقاف . فان كان دولتكم العالية الشان تكرم على كنيستنا واوقافها بشيء لاجل العمار فيبقى لسعادتكم ودولتكم المنصوره الثواب عند الله . . . »

(الوثائق المارونية ، اضبارة جرمانوس حوا عدد ١٢٥ — راجع الرسالة — اتحاف الاريب فيما يقع منه اهل الصليب) .

[١٨٢٣] ٢٠ حزيران سيم اسقفاً على الارمن في حلب الورتبيت كوبلي . (غراف ٤ : ٩٢)

[١٨٢٤] اشترك باخوية عزبان الموارنة من طائفة الروم :

شكرالله طرابلسي ، فتح الله موسى بندق ، الياس شبارغ ، جبرائيل زرزور ، الياس توتونجي ، نعمة الله زكريا .

[١٨٢٥] عاد كهنة الروم الكاثوليك من المنفى واقبلوا على خدمة الرعية بغيرة رسولية ونشاط قوته المحن والتجارب. فاملى عليهم روح الايمان والرغبة في المحافظة على الاخلاق رسالة حرروها الى مواطنهم السيد اغناطيوس عجوري مطران زحلة وفرزل والبقاع وراعي ابرشية حلب في ذلك العهد وعرضوا فيها لما رأوه قد تسرب على الرعية من العادات الواجب اصلاحها وطلبوا اليه تأييدهم في سد الخلل ومنع الضرر ولتلك الرسالة فوائدها لمعرفة حياة اجدادنا بتفاصيلها كما « سترى في بيان القضايا التي ارتضينا نحن المحررة اسماؤنا ادناه ان يكونوا بطالات في طايفتنا » تحريراً في ٢٢ تموز ١٨٢٥ .

اولاً : تبطل النوبة في جمعيات النساء وكذلك النوبانية بطّالة في كافة الاعياد وحيثما يتوجد نوبة في الاعراس والسبوعات والمزايم فالنقوط للنوبانية بطّال كذلك رقص النساء. بوجود الرجال ورقص الرجال بوجود النساء . مخالفتها تحت ثقل غضب الفوغضينا .

ثانياً : خروج النساء بالذهب واللولو الى الحمام بطّال واما المروج للازقة والصلاة فان يكن بميذيات او قرامل تغربط ، والذهب الذي بالراس يتجلل مع رقع الروايح العطرة كليا ، تحت كلمة الله والقانون المفروض.

ثالثاً : ارسال الزهور بالاعراس والمعايدات وباقي المبارات والتهاني كافة بطّال على الاطلاق ، تحت ثقل مخالفة الوصية والقانون المفروض .

رابعاً: المعايدات بطّالة بالكلية لا فيا بين الرجال مع بعضهم ولا فيا بين النساء مع بعضهم ولا من الرجال للنساء ولا من النساء للرجال عدا الوالدين لاولادهم وبالعكس والاخوة لاخوتهم ان يكن لطايفتنا أو لغيرها مثله .

خامساً : دورة العروس بعد زيجتها بطّالة على الاطلاق . تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض .

سادساً : اعارة الذهب واللولو والملبوس وما اشبه ذلك بطّال على الاطلاق فيا بين الجميع ، تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض .

سابعاً : الشبان والبنات لا يتسامروا خارجاً عن بيوتهم الا اذا اقتضى في بيوت اخوتهم او اخواتهم برضا والديهم الطوعي او ممن يقوم بمقامهم واذا كان خارجاً عن هذه المحلات فليكن معهم احد والديهم او من يقوم بمقام والديهم مثله .

ثامناً : منذ الآن فصاعداً لا يتفصل قنابيز للنساء على الزي الحاضر بل يتفصل قماطين لا غير واذا احد فصل قنابيز بالزي الحاضر فليدفع لجهة الفقراء مقدار ثمن القماز وكلفته وذلك بيد معلم اعتراقه الذي ينبغي الا يدعها تلبسه على الاطلاق والمفصل عندهم سابقاً لا يلبس قطعاً

ونلزمهم بتغيير تفصيله تحت مخالفة وصيتنا وتغليظ خاطرنا والتزامنا بابراز الفصاص المخالفين مع ازام وفاء القانون .

تاسعاً : لا يذهب احد في نوادي المشورة سوى ستة سبعة انفار من خاص الامام الاكثر قرابة تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض.

عاشراً : جلب العروس لا يكون بثوبه وضوضا ولا مع نسا كثيرات سوى ستة سبعة نسا فقط من خاص الاقربا وكذلك من بيت العروس لا يكون اكثر من العدد المرقوم تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض .

الحادي عشر: تغريب العريس بطال على الاطلاق تحت مخالفة وصيتنا والقانون المفروض.

الثاني عشر : نقد العريس لعروسته فليكن الاعلى ٣٠٠٠ ثلاثة الاف غرش والاوسط ٢٠٠٠ الفين غرش والادنى ١٠٠٠ الف غرش والدون بدونه تحت مخالفة الوصية وتغليظ خاطرنا والتزامنا بالقصاص ويلتزم بوفا القانون المفروض.

الثالث عشر : جهاز البنات فليكن الاعلا ٧٠٠٠ سبعة الاف غرش والاوسط ٥٠٠٠ خمسة الاف غرش والادنى ٢٥٠٠ الفين وخمسماية غرش والدون بدونه تحت مخالفة الوصية وتغليظ خاطرنا والتزامنا بالقصاص ويلتزم بوفا القانون المفروض.

الرابع عشر: اذا وجدت العروسة المخطوبة بالحمام ووجد احد من بيت احماها فلا يعطي لها ذهبات ولا يوتي باكل وشرب للحمام جذا الشان واذا النفسا دخلت للحمام فلا يصير لها عزايم هناك غمرات (تنطيس) العرايس بالحمام بطال تحت ثقل مخالفة الوصية والقانون المفروض.

فهذا ما قد ارتضينا به بطوعية ارادتنا واختيارنا من دون اكراه او اجبار وكل من يخالف الوصايا المحررة اعلاه فنقول نحن جمهور الكهنة المحررة اسماؤنا ادناه فليكن ساقطاً بالخطأ الثقيل وتحت كلمة الرب العزيز سلطانها وما عدا ذلك فيكون على المخالف قانون يدفع لجهة فقرا الطايفة ليصرف في مصالحها.

الاعلى ٣٠٠ ثلاثمئة غرش والاوسط ٢٠٠ غرش والادنى ١٠٠ماية غرش والدون بدونه وذلك كل عن يد سلم اعتراقه ليدفعها لوكيل الفقرا .

صح صح صح المحرري نخايل انطاكي المحرري جبرائيل دبقري المحرري حنا سالم

" بولص خياط " جبرائيل خراش " انطون داقور

" نعمة الله غبم " جرجس طحان " يوسف لجي

" بولس كاسا .

[كذا في الرسالة وتلاها ما يأتي]

صح قد وقفنا على صورة صك ارتضائكم واتفاقكم الشرعي المتضمن رفع العوائد السيئة والزيات الفاحشة والتبذرق المنهي عنه الذي هو بذاته خطا الناتج عن حب الافتخار العالمي المضاد الاحتشام المسيحي الذي يتلد منه خطايا

لا تعد وشكوك فاعلية وانفعالية والمقيدة والمجتذبة للسقوط بالخطايا الثقيلة ومثقلة ذمة اغلب ارباب النيلات لعدم السلوك بموجب العدل وعدم ايفاء مال القريب بل وكسره ايضاً وهم اربعة عشرقضية فبعد ان تممنا بهم ورأينا صوابية بطلانهم ووجوب السلوك بموجب البعض منهم والشرور والخطايا التي تنتج عنهم وفتح اعين الحكام والامم على المسيحيين فدحنا اتفاقكم هذا الصوابي الناتج من حسن تقواكم والمراجع لخلاص انفسكم وتثقيف اعمالكم واولادكم وباركنا هذا الاتفاق والعهد المثقل واثبتناه بسلطاننا الرسولي مثبتين القانون المفروض من الاكليروس الموقر والمقبول منكم المعضى من حضرة الابا الكهنة ومنكم بطوعية ارادتكم واختياركم فنحن لكي نثبت ونوطد هذا الاتفاق الملاحظ به مجد الله وخير الطايفة ورفع الشكوك واسباب الخطايا فبسلو سلطاننا الرسولي وكلمة الله العزيز سلطانها نبطل ونلاشي ونرفع كل هذه العوايد الردية وناصر بحسمها كلياً والسلوك بموجب البعض منها ونتوعد المخالفين لا صح الله بالحرم الذي سينادى عليهم انهم محرومين ومتطوعين في شركة الكنيسة اذا احد تجاسر وخالف احدى القضايا او فسخ العهد كاينا من كان ولاجل اي سبب كان ونريد ونختم ونناشد بالرب حضرة الاب نايبنا ان يتصارم على المخالفين ويلزمهم بايفا القانون حسبما فرض حرفياً ولا يتساهل ولا يأخذ بالوجوه ولا يعفو كبيراً من صغير غنياً او فقير كما اننا نناشد ايضاً حضرة الاباء الكهنة الحوارنة موزعي سر التوبه ان يفاروا وبواسطة نصحهم وارشادهم وردعهم يلاشوا ويبطلوا كلما يجب تبطيله ويلزموا بالسلوك بموجبه .

صح تحريراً في اليوم الاول من ادار سنة ١٨٢٦

(مكان الختم) الحقير اغناطيوس عجوري
مطران الفرزل والبقاع
ونائب ابرشية حلب

(ملحق) انني قد قابلت هذه النسخة على النسخة الاصلية فوجدتها طبقها حرفياً :

صح صح صح الفقير الخوري جبرائيل مراش
نائب السيد اغناطيوس عجوري
راعي ابرشية حلب

ورأينا سابقاً سنة ١٨٠٧ وثيقة للمطران جرمانوس حوا بالمعنى ذاته . وورد المجلة السورية للخوري بولس قرألي ١٩٢٨ (٣ ص ٦ وما بعدها وصفحة ٧٧ وما بعدها) منشورين للبطريرك اثناسيوس دياس († ١٧٢٤) وللمطران اغناطيوس كيوس († ١٧٧٦) بالمعاني ذاتها افادات الاشارة اليها تكملة لهذه المواد الدالة على عوائد تلك الايام .

[١٨٢٥] ١٢ ك١ انتخبت الطائفة الملكية الكاثوليكية الشماس شكرالله طرابلسي والشماس بطرس حمان وارسلتها الى السيد اغناطيوس عجوري في جبل كسروان فارتسما كاهنين عن يده في دير البشارة ١٨٢٦

[١٨٢٦] مريم بنت كسبار نوسيس اوقفت مسقفات على كنيسة الارمن بحلب. (غزي ٢ : ٥٨٢)

[١٨٢٧] الشماس يوسف نعمة الله حاتم الملكي الكاثوليكي سافر في ايلول وارتسم في ١٢ ك١ كاهناً عن يد السيد اغناطيوس عجوري وحضر الى حلب في ٢٩ حزيران ١٨٢٩ .

— وفيها انطون يوسف اندريا نسخ بخط جميل تأملات الاب لويس دوبون تعريب الاب فروماج اليسوعي (سباط ٦٩١)

— وفيها ٢ شباط ولد بولس بليط الورتبيد . (غراف ٤ : ٩١)

— وفيها (٢٣ مارس) اخذ النفوذ المصري يمتد الى حلب فكتب محمد علي عزيز مصر الى والي حلب يعلمه بفاجعة نوارين وبوجوب اصلاح ما بقي من السفن ثم يرجوه ان يسهل نقل الاخشاب اللازمة من الاسكندرونة الى مصر. (محفوظات ٢٤٤)

— وفيها جاء في دفتر الاخوية المارونية :

كان يحدث بعض الفتور وبمرد قدس المرشد القس عبدالله شبنا ونشطته بمكوك وعديه الى ان في حزيران ١٨٢٧ انتقل الى رحمة الله السيد جرمانوس حوا وترك حسنات بمعدل غرش ونصف حسنة قداس وجناز للخوري وخمسة غروش للمطارين وبقي الكرسي فارغاً مع حدوث الانقسام سنتين وبعده ارتسم مطراناً علينا السيد بولس اروتين .

وبسبب انقسامات مختلفة في الطوايف واخصهم طايفتنا حضر السيد لوزانا القاصد الرسولي ومن جملة تدابيره افتقد رسوم اخويتنا وصلواتها بعدما بقيت مسكره مقدار خمسة اشهر فثبتها بمنشور من يده .

على ايام المطران بولس اروتين

١٨٢٩-١٨٥١

بولس اروتين ولد في حلب ١٨ ك١ ١٧٨٨ وفيها تلقن مبادئ العربية والسريانية في المكتب الماروني ثم تعاطى الاشغال التجارية مع ابيه .

وفي ١١ ك٢ ١٨١٠ سامه شديافاً المطران جرمانوس حوا وفي ٤ حزيران ١٨١٦ ، كاهناً ، البطريرك يوحنا الحلو في دير قنوبين بلبنان وفي ٣ ايار ١٨٢٩ ، اسقفاً على حلب ، البطريرك يوسف حبيش في دير بكركي .

وعلى ايامه حدثت في البلاد وقائع خطيرة نالت منها حلب نصيبها الوافر بوقعها في مركز حركة الحرب بين المصريين والاتراك وما جرته معها من البلايا ولم يكن للمسيحيين في حلب دور في حمل السلاح لكنهم اثقلوا بالضرائب وذهب بعضهم ضحية الفتن والفوضى التي عقبت رحيل ابراهيم باشا هذا وقد تتصدى اخبارهم الطائفية الى الحوادث التي جرت في جهاد مكسيموس مظلوم تحقيقاً لاستقلال الروم عن سطوة البطريرك القسطنطيني اليوناني وسيأتي ذكر ذلك مع تتابع السنين فيما يلي طبقاً لاسلوبنا السابق .

[١٨٢٩] انفصل الرهبان الباسيليون الحلبيون عن الباسيليين الشويريين وانفصلت كذلك الراهبات الحلبيات عن الشويريات (١٨٣٢) (كاراالوشكي ١٠٦)

(غراف ٣ : ٣٨)

[١٨٣٠] اصدر الباب العالي فرمانين احدهما فيما يخص الارث وحرية الكاثوليك في البلاد العثمانية .

والآخر لوئيس الاساقفة الارمن يعقوب بن مانوئيل البطريرك الارمني .

(سباط ٤٣٠)

— وفيها كان البطريرك بطرس جروة مقيماً في حلب .

(غراف ٣ : ٥٨)

وفيها مريم بنت جبرا نحاس اوقفت مستغلات على دير السريان الكاثوليك بجبل كسروان وعلى فقراء حلب . ومرغريتا بنت نعمة البلدي اوقفت مستغلات على فقراء الروم الكاثوليك . وكذلك انطون ولد يوسف باسيل ومرتا بنت

نعمة شعراوي ونصري ولد عبدالله واخوه ووانيس ولد اوهان سيوفي اوقف مسقفات على كنيسة الارمن بحلب . (غزي ٢ : ٥٨٤)

— وفيها جورج روبنسون الرحالة الانكليزي خرج من بيروت في ٢٠ ايلول وتجول مدن وقرى لبنان وسورية وقدم الى حلب عن طريق الشام حمص حماه سرمين خان تومان ودخل البلد في ٨ كانون الاول بالقافلة . فخرج الناس الى لقائها بالفرح واطلقت البنادق اكراماً للسافرين . تعرف روبنسون الى المستر باركر احد اعيان الانكليز في حلب زوج مس هايس ابنة احد التجار الانكليز الاغنياء . وان باركر اقتنى املاكاً واسعة بالقرب من بستان الشابندر وكانت اسعار العقارات قد هبطت الى درجة قصوى فالبيت الذي كانت قيمته ثلاثة آلاف ليرة استرلينية عرض للبيع بمئتين وخمسين ليرة . وكانت اثار زلزلة سنة ١٨٢٢ باقية .

(Georges Robinson : *Travels*. Vol. II. Syria, London, 1837, p. 305).

— وفيها في ٢٧ آذار حضر الامر من الكرسي الرسولي بالغاء كل اخوية لم يثبتها بذاته وكان قد بلغه ان في حلب اخوية سرية لقلب يسوع يتظاهر اصحابها بالتمتع بمواهب روحية فائقة كالاختطافات . فبطلت الاخويات الغير المثبتة ومن جملتها اخوية القربان [المارونية] ولم يبقَ في حلب من الاخويات الموجودة سابقاً سوى الشارة كونها مثبتة بموجب بولا رسولية واخويتي الارمن والسريان في الدير [في خان البنادقة] تحت ارشاد الاب البادري نيقولاوس الغازاري . (خزانة المؤرخة مخطوط رقم ١٠٤٢)

— وفيها في ٢١ نيسان أرسلت الثلال والمؤن مجوًّا من الاسكندرونة الى حلب . وكان محمد باشا سرعسكر ولاية حلب وبلاد العرب .

(المحفوظات ٧٧٩)

[١٨٣١] في ايار الشماس الياس انطون حكيم رسمه كاهناً المطران بولس اروتين.

دخلت حلب في حياة جديدة مع استيلاء ابراهيم باشا ابن محمد علي عليها وكانت مدته فيها نحو عشر سنوات الى ١٨٤٠. وكثيرون من الاهالي هجروها لكي لا يضطروا الى الخدمة العسكرية وغيرهم كانوا قد هجروها بعد الزلزلة ١٨٢٢ . (زيتر ص ١٧٥٢)

— وفي هذه السنة اعلن استقلال الطائفة الملكية الكاثوليكية من الفنار.
(كارالوشكي ١١٥)

وفي ٢٥ حزيران توفي بحلب المطران ابراهيم كوبلي الارمني.
(غرائف ٩٢٠٤)

— ميخائيل ولد انطون مشتي اوقف مسقفات على كنيسة الموارنة وفقراء النصارى. (غزي ٢: ٥٨٤)

— ٢ تموز قدم الى حلب ابراهيم باشا المصري واحضر معه الوباء الاصفر.

— وفيها في ٢٧ آب وقع السيد مكسيموس مظلوم اسمه على المعاهدة بينه وبين الاب جان روثان رئيس الرهبانية اليسوعية العام عهد بموجبها الى الآباء اليسوعيين بانشاء مدرسة اكليريكية في عين تراز.

— وفيها في ١٣ ت١ حل الاباء اليسوعيون في بيروت ومنها انصرفوا الى اعمالهم الرسولية في سورية:

— وفيها في ١٣ ت ٢ اصدر محمد باشا وارباب الامر والنهي في حلب ما يلي:

« ٧ جمادى الاولى ١٢٤٧

انه من المعتادات القبيحة التي تعمل فيها الاعراس والزفاف اجتماع الناس واستماعهم آلات اللهو والطرب والضرب بالدف واللعب وحرق البارود والفتاش وربما صدر من بعضهم التجاسر على شرب الخمر والافعال المحرمة فحيث ان هذه الاحوال والحركات مخالفة للشريعة الغراء المحمدية ومغايرة للشروط المستحسنة فالمراد من الآن وصاعد اذا صار عند احد عرس وزفاف فلا يصير تجاسر على هذه الحالات بل اذا اجتمع عند ذلك الرجل بعض من الاحباب في ليلة الزفاف فلا يستغيموا غير ساعتين من الليل وبعد ذلك يتفرقون كل الى منزله؛ وبعض من يوجد في جوار صاحب الزفاف يتعرض لاخذ عرايد من درام او قماش او غيره بغير حق فهذه ايضاً تكون من الممنوعات ولا احد يتعرض بشيء من ذلك فالمراد منكم ايها المخاطبون المشار اليكم تجمعوا اهالي المحلات وتنبهوا عليهم بمنع ذلك وتركه».

(زيتم: الاصول ٦: ٤٨٤-٤٩)

واذا قابلت بين هذه الوثيقة وبين ما نشرناه سابقاً في سنة ١٨٢٥ رأيت بان عادات الترف والزهو التي شكا منها الكهنة المسيحيون كانت ايضاً شائعة بين غيرهم من المواطنين...

— وفيها ٢٣ ايار المعلم يوحنا بحري يسأل البطريرك يوسف حبيش ان يدعو النصارى من ابناء طائفته للتجند في جيش ابراهيم باشا المصري فكتب البطريرك الرسالة التالية الى مطارين الطائفة المارونية :

نخبر حضرتكم بان بتاريخه حضر لنا تحرير من جناب ولدنا المفوجا يوحنا البحري (عميل ابراهيم بن محمد علي باشا) واصل لكم صورته تتطلعون عليها في خبر وحيث ان هذه الخدمات يقتضي تتميمها بما امكنا تأول لانشراح الخاطر (الخديوي) الشريف ويحوز الجميع بياض الوجه نرغب من غيرتكم ان تعلنوا ذلك لجميع اولادنا ابناء رعيتكم ونحثوهم ليسارعوا باجمعهم كلمن فيه الكفاية لهذه الخدمة الشريفة حسبما هو مدون بالتحرير المرقوم.

وان يوحنا بحري ارسل الطلب ذاته الى مشايخ الدروز في ذلك العهد في البلاد الجبلية لا بد من ان يكون قد بلغ اليهم الطلب عن لسان عقالهم كما ان ولا بد من ان يكون المطران الماروني بلغه طلب البطريرك لكن هيهات ان يلبيه شعب الماروني الحلبي القليل العدد الخالد الى السكينة .

(رستم الاصول ١ ، ص ١٣٥-١٣٦)

— وفيها في ١٢ حزيران ارسل ابراهيم باشا الى المفتي في حلب فاخبره عن فتح عكة ودمشق وطرابلس وقال انه آتٍ الى حلب « لانها من بلاد العرب الطاهرة فيجب تخليصها من ادران الظلم والفساد ». (المحفوظات ١٠٥٨)

— وفيها ١ حزيران جاء في صورة بيورلدي صادر من ابراهيم باشا سرعسكر مصر الى اهالي حلب انشاء المرحوم المعلم بطرس كرامه... الى الحاكم الشرعي والمفتي والعلماء والخطباء والوجوه :

خرجنا من مصر القاهرة ودخلنا عكا عنوةً واتينا الشام فارادت محاربة عساكرنا لكن دخلناها بسلام وتلى سيفنا على نار فتنة هذه الاقطار. وقد بلغنا بانه موجود بعض باشاوات ومعهم عساكر متحشدين في حماه وتلك الجهات فاننا سنجد وراهم بالطلب ولا بد بانهم سيركنون الى الهرب ويقصدون حلب فاياكم تقبلوهم في بلدتكم او تمكنوهم يتوطوا خطة مدينتكم .

(رستم ؛ اصول، ص ١١-١٢)

— وفيها في ١٦ تموز اجلا الاتراك عن حلب وقروا الى عينتاب ودخل الجيش المصري بقيادة السرعسكر الى حلب.

(المحفوظات ١٣٦٨)

– وفيها ١٨ تموز ارسل ابراهيم باشا الى ابيه محمد علي كتاباً يشعره بوصوله الى حلب واستيلائه عليها ودخول جميع بلدان العرب بحوزة العزيز . واحتفل المصريون ابتهاجاً بالاستيلاء على حلب .

(المحفوظات ١٣٨١)

وارسل (٢٧ تموز) محمد علي الى ابنه ابراهيم المقيم في حلب «وسام محمد علي» واخبره بالزينة والافراح في مصر ابتهاجاً بانتصاراته .

– وفيها في ١٧ تموز ابراهيم باشا في حلب يحرر الى الامير بشير الشهابي :

ان الباشاوات الذين انهزموا من حمص علموا بحضور حسين باشا السردار القادم من الاستانة لمعاونتهم بمن معه من العساكر وترافقوا بالرجوع سوية حتى دخلوا بحرومة حلب وقصدوا ان يستنجدوا باهلها وطلبوا منهم بان يعاونوهم على محاربتنا فجاوبوهم بالواقع بان ما لهم اقتدار على مقابلة عسكرنا وهم رعية لمن غلب . واما نحن فلحقناهم لكي نقطع دابرهم وفي مرورنا كلما حل ركابنا في مرحلة نجد جانباً من عسكرهم يحضرون الينا طالبين الامان ويوم وصولنا الى مرحلة يرنا وزيتا (قضاء جبل سمعان) كان بلغ الباشاوات المذكورين قدومنا فتركوا خيامهم وجبخاناتهم وسدافهم وذخايرهم تحت جناح الظلام وولوا هاربين .

وعندما طرق مسامعنا ذلك ركبنا بالعسكر الخيالة فقط وبحلول ركابنا بحرومة حلب وجدنا من عسكرهم مقدار الف نفر ومكناهم جميعاً باليد ثم حضر لدينا علماء ووجوه واعيان الاهالي حضروا لدينا مقدمين الطاعة وبعد تأمينهم دخلت عساكرنا الظافرة واستولت على المدينة وكافة موجودات الباشاوات الهاربين ونحن الان ايضاً لم نزل مصممين النية ان نقتفي اثرهم ونقطع دابرهم عن احرهم .

(رستم : الاصول ٢٠٤١–٢١)

– وفيها ٢٧ تموز وصل من ابراهيم اغا ساف مقسام حلب لخزينة ابراهيم باشا مبلغ عشرين الف غرش عما في ذمته من الالتزامات وفي ٥ جمادى الاولى ٢٥٠٠٠ غرش من مال جزية ذميون حلب ٥ . وفي ٥ ٦ شوال ١٨٧٤٥ غرش اوراق خيرية سنة ١٢٤٨ ٥ .

(يتبع)